# بعض المتغيرات المعرفية لأطفال الروضة ذوي قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم

**أ.د./ عـــادل عبـــدالله محمد محمـــد**
**أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية**
**كلية التربية جامعة الزقازيـــق**

**مقدمـــــــــــة**

مما لا شك فيه أن أطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم أي الذين تصدر عنهم سلوكيات تعد بمثابة مؤشرات تنبئ بإمكانية تعرضهم اللاحق لصعوبات التعلم شأنهم في ذلك شأن أقرانهم ذوي صعوبات التعلم يبدون العديد من أوجه القصور في العمليات المعرفية المختلفة وهو ما أشار البعض إليه على أنه سلوكيات منبئـــة بتلـــك الصعوبات اللاحقة. ونحن نرى أن ملاحظة أوجه القصور هذه أو تلك السلوكيات يعتبر إجراء غاية في الأهمية لأن من شأنه أن يساعدنا في الاكتشاف المبكر لمثل هذه الحالات وهو الأمر الذي يدفعنا حتماً إلى تقديم برامج التدخل المبكر المناسبة لهم مما يترتب عليه الحد بدرجة كبيرة من تلك الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب على صعوبات التعلم

وحينما أشار كيرك Kirk في تصنيفه الذي قدمه مع كالفنت Chalfant لصعوبات الـــتعلم إلى أنهـــا تتضمن صعوبات تعلم نمائية وأخرى أكاديمية فإنه حدد لصعوبات التعلم النمائية تصنيفاً ثلاثياً رأى من خلاله أنـــه يضم بين طياته ثلاثة أنماط أساسية منها تتمثل في الصعوبات المعرفية، والصعوبات اللغوية، والصعوبات البـــصرية الحركية . ومن المعروف أن مشكلات أو صعوبات الانتباه، والإدراك، والذاكرة تأتي في مقدمة ما يتعرض له أولئك الأطفال ذوو صعوبات التعلم من مشكلات متعددة ومختلفة تمثل الأساس الذي يقوم عليه ما يتعرضون لـــه مـــن صعوبات التعلم، وما يعانون منه على أثر ذلك ومن جرائه .

إلا أن الأمر في الروضة يختلف بعض الشيء عن ذلك حيث يمكننا عن طريق ملاحظتنا لـــسلوكيات الطفـــل وأسلوبه في أداء الأنشطة والمهام المختلفة أثناء اللعب ومن خلاله أن نتعرف على كم وكيف أدائه، وأن نحدد أهم ما يصادفه من مشكلات، وأن نبحث عن تلك الأسباب التي تدعو إلى مثل هذه المشكلات، وما يمكن أن يترتب عليها من آثار مختلفة. ولذلك فقد أشار البعض إلى وجود العديد من البوادر أو السلوكيات التي يكون من شأنها أن تدل على مثل هذه الحالة والتي لا يمكننا أن نقوم إزاءها بوضع خطوط فاصلة بين مكوناتها، ونعني بذلك الانتباه والإدراك والذاكرة، أو حتى الانتباه والإدراك على الأقل حيث هناك العديد من أوجه التداخل بينهما.

**الإطار النظـــري**

يعد الانتباه من أهم العمليات المعرفية التي يقوم الفرد بها حيث يأتي في مقدمتها، ويؤثر بالقطع على العمليات المعرفية الأخرى التي تليه، وتترتب عليه، ويعتبر أساساً لها. والانتباه هو أن ينتقي الفرد من الإحساسات التي يتلقاها، أو المثيرات المختلفة التي يتعرض لها شيئاً محدداً يقوم بالتركيز عليه، ومن هنا فالانتباه هو عملية عقلية معرفية تمثـــل نشاطاً انتقائياً يعني التركيز في شيء معين دون سواه مما يجعله يحتل بؤرة الشعور، ويؤثر بالتالي علـــى أداء الفـــرد. والانتباه كعملية معرفية تقوم بتوجيه شعور الفرد نحو الموقف السلوكي ككل إذا ما كان هذا الموقـــف الـــسلوكي جديداً على الفرد، أو توجيهه نحو بعض أجزاء المجال الإدراكي إذا ما كان ذلك الموقف مألوفاً للفرد، أو سبق له أن خبره من قبل .